إجماع أهل الإيمان

على بطلان عقيدة صاحب البركان
وبيان موافقته

للجهم بن صفوان

(قمع فرية فوزي الخراصي وأذنابه على سماحة المفتي)

اعداد
أبو عبد الله خالد العلوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبطل كيد الكائدين، ومقيم حجته على الطغاة والمعاندين، الذي وهب ما يشاء لمن يشاء من نصرة الحق والدين، الذين ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين .

وبعد :

فقد سبق لنا الرد على ماقرره فوزي الخراصي بأن من ترك أحد أركان الإيمان فهو ناقص الإيمان، وأن إيمان العاصي والمبتدع والمشرك سواء، في ردنا الموسوم بـ

تنبيه ذوي العرفان في تقرير فوزي الحميدي لعقيدة المرجئة والخوارج في مسائل الإيمان.
والآن صرح أتباع هذا المتهور بهذه العقيدة النتنة، في شبكتهم المزعومة، نقلا عن سماحة المفتي عبدالعزيز آل الشيخ حفظه الله زوراً وبهتاناً.
وعلى المسلم الذي بصره الله بعقيدة أهل السنة والجماعة، وعلم مكر أولئك القوم الرد على هذه العقائد التي نسبوها إلى أهل السنة. فعزمنا الرد على هذه الافتراءات مستعينين بالله تعالى، والله ولي التوفيق.

وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الفصل الأول
إبطال عقيدة غلاة المرجئة في أن تارك بعض أو جميع أركان الإيمان يكون مؤمن ناقص الإيمان

الإيمان عند أهل السنة والجماعة هو اعتقاد وقول وعمل يزيد وينقص، وأهل البدع والأهواء قد خالفوا أهل السنة في ذلك، فقالت طائفة من المرجئة الإيمان فعل القلب دون اللسان، وقالت طائفة منهم الإيمان فعل اللسان دون القلب وهم أهل الغلو في الإرجاء، وقال جمهور أهل الإرجاء الإيمان هو فعل القلب واللسان جميعا.
وقد رد علماء أهل السنة والجماعة على كل من خالف من أهل البدع في مسائل الإيمان، وإليك أقوال بعضهم في ذلك:

قال الإمام الفضيل بن عياض : " أهل الإرجاء يقولون الإيمان قول بلا عمل، وتقول الجهمية الإيمان

المعرفة بلا قول ولا عمل، ويقول أهل السنة الإيمان المعرفة والقول والعمل"[1].

وقال سويد بن سعيد الهروي: سألنا سفيان بن عيينة عن الإرجاء فقال : " يقولون الإيمان قول، ونحن نقول الإيمان قول وعمل، والمرجئة أوجبوا الجنة لمن شهد أن لا إله إلا الله مصراً بقلبه على ترك الفرائض وسموا ترك الفرائض ذنبا بمنزلة ركوب المحارم، وليس بسواء لأن ركون المحارم من غير استحلال معصية، وترك الفرائض متعمداً من غير جهل ولا عذر؛ هو كفر؛ وبيان ذلك في أمر آدم صلوات الله عليه، وإبليس، وعلماء اليهود. أما آدم فنهاه الله عز و جل عن أكل الشجرة وحرمها عليه فأكل منها متعمداً ليكون ملكاً أو يكون من الخالدين فسمي عاصياً من غير كفر، وأما إبليس لعنه الله، فإنه فرض عليه سجدة واحدة فجحدها متعمداً فسمي كافراً. وأما علماء اليهود فعرفوا نعت النبي ﷺ وأنه نبي رسول كما يعرفون أبناءهم وأقروا به باللسان ولم يتبعوا شريعته فسماهم الله عز وجل كفاراً. فركوب المحارم مثل ذنب آدم عليه السلام وغيره من الأنبياء، وأما ترك الفرائض جحوداً فهو كفر مثل كفر إبليس لعنه الله، وتركهم على معرفة من غير جحود فهو كفر مثل كفر علماء اليهود والله أعلم " [2].

وقال الإمام وكيع – رحمه الله تعالى -: " أهل السُّنَّة يقولون الإيمان قول وعمل، والمرجئة يقولون

---

[1]) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة 1\305 والطبري في تهذيب الآثار برقم 1975 بسند صحيح .

[2]) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة 1\347 بسند صحيح.

الإيمان قول، والجهمية يقولون الإيمان المعرفة، وفي رواية أخرى عنه ، وهذا كفر "[1] .

وقال الإمام الشافعي – رحمه الله تعالى -: " وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ومن أدركناهم يقولون: الإيمان قول وعمل ونية لا يجزئ واحد من الثلاث إلا بالآخر " [2].

و**قال الإمام أحمد -** رحمه الله تعالى **-** : "الإيمان لا يكون إلا بعمل " [3].

وقال الإمام الحميدي - رحمه الله تعالى - : "الإيمان: قول وعمل؛ يزيد وينقص، لا ينفع قول إلا بعمل، ولا عمـل ولا قـول إلا بنية، ولا قـول وعمل بنية إلا بسنة " [4].

وقال الإمام القاسم بن سلام - رحمه الله تعالى - :" فلم يجعل الله للإيمان حقيقة إلا بالعمل على هذه الشروط [5] ، والذي يزعم أنه بالقول خاصة يجعله مؤمناً حقاً وإن لم يكن هناك عمل فهو معاند لكتاب الله والسنة " [6].

و قال الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - **في صحيحه** : " باب الإيمان وقول النبي (بني الإسلام على خمس) وهو قول وفعل ويزيد وينقص قال الله

---

[1]) أخرجه الآجري في الشريعة ص 131والعدني في الإيمان ص96 والالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة 4\451 بسند صحيح.

[2]) أنظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي 5\886، ومجموع الفتاوى لابن تيمية 7\209، 308، 51.

[3]) أخرجه الخلال في السنة 3\566 بسند صحيح .

[4]) أصول السنة ص 49 .

[5]) أي التي في قول الله عز وجل إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ [الأنفال : 2، 4]

[6]) كتاب الإيمان ص65.

تعالى﴿ لِيَزْدَادُوا إِيمَانا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [1]﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ [2] ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا

هُدًى ﴾[3] ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْواهُمْ ﴾ [4] ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً ﴾ [5] وقوله﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـذِهِ إِيمَاناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً ﴾[6] وقوله جل ذكره﴿ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً ﴾ [7]وقوله تعالى﴿ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً ﴾ [8]، والحب في الله والبغض في الله من الإيمان "[9].

وعلق **الإمام ابن رجب** - رحمه الله تعالى - على كلام الإمام البخاري بقوله ": وأكثر العلماء قالوا : هو قول وعمل. وهذا كله إجماع من السلف وعلماء أهل الحديث. وقد حكى الشافعي إجماع الصحابة والتابعين عليه وحكى أبو ثور الإجماع عليه أيضا" [10].

وقال الإمام الآجري – رحمه الله تعالى – في الشريعة : "

باب القول بأن الإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، لا يكون مؤمناً إلا أن تجتمع فيه هذه الخصال الثلاث

اعلموا - رحمنا الله تعالى وإياكم - : أن الذي عليه علماء المسلمين : أن الإيمان واجب على جميع الخلق ، وهو تصديق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالجوارح.

ثم اعلموا : **أنه لا تجزىء المعرفة بالقلب ، والتصديق ، إلا أن يكون معه الإيمان باللسان**

---

[1]) الفتح: 4 .
[2]) الكهف: 13 .
[3]) مريم: 76 .
[4]) محمد: 17 .
[5]) المدثر: 31 .
[6]) التوبة: 124.
[7]) آل عمران : 173.
[8]) الأحزاب: 22 .
[9]) 1\7 .
[10]) فتح الباري لابن رجب 1\5 .

نطقاً ، ولا تجزىء معرفة بالقلب ، ونطق باللسان ، حتى يكون عمل بالجوارح ، فإذا كملت فيه هذه الخصال الثلاث : كان مؤمناً .
دل على ذلك الكتاب والسنة، وقول علماء المسلمين .

فأما ما لزم القلب من فرض الإيمان فقول الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ﴾ ([1]) ... .

فهذا مما يدلك على أن علم القلب بالإيمان ، وهو التصديق والمعرفة ، ولا ينفع القول به إذا لم يكن القلب مصدقاً بما ينطق به اللسان مع العمل ، فاعلموا ذلك .
وأما فرض الإيمان باللسان :فقول الله عز وجل :﴿ قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ([2]) ....
فهذا الإيمان باللسان نطقاً فرض واجب .
وأما الإيمان بما فرض على الجوارح تصديقاً بما آمن به القلب ، ونطق به اللسان :

فقول الله عز وجل :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ([3]) .

---

[1]) المائدة : 41 .
[2]) البقرة : 136 ، 137.
[3]) الحج : 77 .

وقال جل وعلا : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ في غير موضع من القرآن ، ومثله فرض الصيام على جميع البدن ، ومثله فرض الجهاد بالبدن ، وبجميع الجوارح .

فالأعمال - رحمكم الله تعالى - بالجوارح : تصديق للإيمان بالقلب واللسان ، فمن لم يصدق الإيمان بعمل جوارحه : مثل الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، والجهاد ، وأشباه لهذه ، **ورضي من نفسه بالمعرفة والقول ، لم يكن مؤمناً ، ولم تنفعه المعرفة والقول ، وكان تركه العمل تكذيباً منه لإيمانه ، وكان العمل بما ذكرنا تصديقاً منه لإيمانه** ، وبالله تعالى التوفيق .

وقد قال الله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ([1]) فقد بين ﷺ لأمته شرائع الإيمان : أنها على هذا النعت في أحاديث كثيرة ، وقد قال عز وجل في كتابه ، وبين في غير موضع : أن الإيمان لا يكون إلا بعمل ، وبينه رسوله ﷺ خلاف ما قالت المرجئة الذين لعب بهم الشيطان ..... .

اعلموا- رحمنا الله تعالى وإياكم يا أهل القرآن ، ويا أهل العلم ، ويا أهل السنن والآثار ، ويا معشر من فقههم الله عز وجل في الدين ، بعلم الحلال والحرام

- أنكم إن تدبرتم القرآن ، كما أمركم الله عز وجل علمتم أن الله عز وجل أوجب على المؤمنين بعد إيمانهم به وبرسوله : العمل ، وأنه عز وجل لم يثن على المؤمنين بأنه قد رضي عنهم ، وأنهم قد رضوا عنه ، وأثابهم على ذلك الدخول إلى الجنة ، والنجاة من النار ، إلا بالإيمان والعمل الصالح ، وقرن مع الإيمان العمل الصالح ، لم يدخلهم الجنة بالإيمان وحده ، حتى ضم إليه العمل الصالح ، الذي قد وفقهم له ، **فصار الإيمان لا**

---

[1]) النحل : 44 .

يتم لأحد حتى يكون مصدقا بقلبه ، وناطقا بلسانه ، وعاملاً بجوارحه، لا يخفى على من تدبر القرآن وتصفحه ، وجده كما ذكرت .

واعلموا - رحمنا الله تعالى وإياكم - أني قد تصفحت القرآن فوجدت فيه ما ذكرته في ستة وخمسين موضعاً من كتاب الله عز وجل : أن الله تبارك وتعالى لم يدخل المؤمنين الجنة بالإيمان وحده ، بل أدخلهم الجنة برحمته إياهم ، وبما وفقهم له من الإيمان به ، والعمل الصالح ، **وهذا رد على من قال : الإيمان : المعرفة ورد على من قال : المعرفة والقول ، وإن لم يعمل نعوذ بالله من قائل هذا** .

فإن قال قائل : فاذكر هذا الذي بينته من كتاب الله عز وجل ، ليستغني غيرك عن التصفح للقرآن .

قيل له : نعم ، والله تعالى الموفق لذلك ، والمعين عليه .

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [1] ..... .

اعتبروا رحمكم الله بما تسمعون ، لم يعطهم مولاهم الكريم هذا الخير كله بالإيمان وحده ، حتى ذكر عز وجل هجرتهم وجهادهم بأموالهم وأنفسهم .

وقد علمهم أن الله عز وجل لما ذكر قوماً آمنوا بمكة ، ولم يهاجروا مع رسوله ﷺ ، ماذا قال فيهم ، وهو قوله : ﴿

[1]) البقرة : 25 .

وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ ﴾ [1] .

ثم ذكر قوماً آمنوا بمكة وأمكنتهم الهجرة إليه ، فلم يهاجروا فقال فيهم قولاً هو أعظم من هذا وهو قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيراً ﴾ [2] .

ثم عذر- جل ذكره - من لم يستطع الهجرة ولا النهوض بعد إيمانه فقال عز وجل :﴿ إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً ﴾ فَأُوْلَـئِكَ عَسَى اللّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ﴾ [3]

كل هذا يدل على أن الإيمان تصديق بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالجوارح . ولا يجوز على هذا، رداً على المرجئة الذين لعب بهم الشيطان ، ميزوا هذا وتفقهوا، إن شاء الله تعالى ....

ميزوا رحمكم الله قول مولاكم الكريم : هل ذكر الإيمان في موضع واحد من القرآن ، إلا وقد قرن إليه العمل الصالح ؟

وقال عز وجل :﴿ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [4] .

فأخبر جل ثناؤه ، بأن الكلم الطيب حقيقته : أن يرفع إلى الله عز وجل بالعمل الصالح ، فإن لم يكن عمل بطل

---

[1]) الأنفال : 72.
[2]) النساء : 97.
[3]) النساء : 98، 99.
[4]) النحل : 32.

الكلام من قائله ، ورد عليه . ولا كلام أطيب وأجل من التوحيد ولا عمل من عمل الصالحات أجل من أداء الفرائض ....
فجعل إتباع نبيه محمد علماً لحبه ، وكذب من خالفه ، ثم جعل على كل قول دليلاً ؛ من عمل يصدقه ، ومن عمل يكذبه ، فإذا قال قولاً حسناً ، وعمل عملاً حسناً ، رفع الله قوله بعمله ، وإذا قال قولاً حسناً وعمل عملاً سيئاً ، رد الله القول

على العمل ، وذلك في كتاب الله عز وجل : إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ [1] ..... .
وكذلك ذكر الله عز وجل المتقين في كتابه في غير موضع منه ، ودخولهم الجنة ، فقال : ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ [2]...... .
كل هذا يدل العاقل على أن الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني ، ولكن ما وقر في القلوب ، وصدقته الأعمال . كذا قال الحسن وغيره.

وأما بعد هذا أذكر ما روي عن النبي ، وعن جماعة من أصحابه، وعن كثير من التابعين : أن الإيمان تصديق بالقلب ، وقول باللسان، وعمل بالجوارح، ومن لم يقل عندهم بهذا فقد كفر .

فيما ذكرته مقنع لمن أراد الله عز وجل به الخير، فعلم أنه لا يتم له الإيمان إلا بالعمل. هذا هو الدين الذي قال الله عز وجل فيه : وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ [3] [4].

---

[1]) فاطر : 10.
[2]) النحل : 32.
[3]) البينة : 5.
[4]) الشريعة 2\611 وما بعدها.

وقال الإمام ابن بطة العكبري -رحمه الله تعالى- :"واعلموا رحمكم الله أن الله عز وجل لم يثن على المؤمنين، ولم يصف ما أعد لهم من النعيم المقيم والنجاة من

العذاب الأليم، ولم يخبرهم برضاه عنهم إلا بالعمل الصالح والسعي الرابح، وقرن القول بالعمل، والنية بالإخلاص؛ حتى صار اسم الإيمان مشتملاً على المعاني الثلاثة، لا ينفصل بعضها من بعض، ولا ينفع بعضها دون بعض؛ حتى صار الإيمان قولاً باللسان، وعملاً بالجوارح، ومعرفة بالقلب؛ خلافاً لقول المرجئة الضالة الذين زاغت قلوبهم، وتلاعبت الشياطين بعقولهم " ([1]).

وقال رحمه الله تعالى :" فقد تلوت عليكم من كتاب الله عز وجل ما يدل العقلاء من المؤمنين أن الإيمان قول وعمل ، وأن من صدق بالقول وترك العمل كان مكذباً وخارجاً من الإيمان. وأن الله لا يقبل قولاً إلا بعمل ، ولا عملاً إلا بقول" ([2]).

وقال الإمام السجزي -رحمه الله تعالى - **:**

"ويقولون [أي الكلابية]: الإيمان التصديق . وعلى أصلهم أن من صدق بقلبه ولم ينطق بلسانه فهو مؤمن (لأمرين) :

أحدهما : أن الأصل الإيمان عندهم المعرفة كما قال جهم .

والثاني : أن الكلام معنى في النفس فهو إذا صدق بقلبه فقد تكلم على أصلهم به .

وعند أهل الأثر أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص وعلماء الآفاق المتبعون كلهم على هذا القول ومخالفونا هؤلاء يقولون معنا في الظاهر مثل ذلك وعندهم أن التصديق لا مدخل للزيادة والنقصان فيه وهو الإيمان " ([3]) .

---

[1]) الإبانة (كتاب الإيمان) 2\779 .

[2]) الإبانة (كتاب الإيمان) 2\795.

[3]) الرد على من أنكر الحرف والصوت ص 178 .

وقال – رحمه الله تعالى -: " وكل من زعم أن الإيمان قول مفرد أو قول ومعرفة أو قول تصديق أو معرفة مجردة أو تصديق مفرد أو أنه لا يزيد ولا ينقص، فهو مرجئ وبعضهم جهمي "[1].

وقد سئل سهل بن عبدالله التسترى عن الإيمان ما هو فقال:" قول وعمل ونية وسنة لأن الإيمان إذا كان قولا بلا عمل فهو كفر وإذا كان قولا وعملا بلا نية فهو نفاق وإذا كان قولا وعملا ونية بلا سنة فهو بدعة "[2].

وقال الإمام محمد بن أحمد الملطي الشافعي: " وينبغي أن يقال لهم أخبرونا عن الإيمان ما هو؟ فإن قالوا لا ندرى، سقطت مواربة كلامهم، وصاروا بمنزلة من يقول الشيء على الجهل، والجاهل لا حجة له .

وإن قالوا: الإيمان هو الإقرار فقد صدقوا. يقال لهم: فالإقرار يكون باللسان أو بالقلب؟ فإن قالوا : باللسان فقط. يقال لهم: فالمنافقون الذين أقروا بألسنتهم وأسروا الشرك أهو شيء صح لهم الإيمان إذا أقروا بألسنتهم، والإيمان عندكم الإقرار باللسان؟ فإن قالوا: هؤلاء أقروا بألسنتهم وأسروا هذه، فلم يصح إيمانهم. نقضوا قولهم؛ لأنهم قد اعترفوا أن القول باللسان لا يصح إلا مع إقرار القلب وإن شك القلب ببعض إقرار اللسان، فيجب عليهم حينئذ أن يقولوا : الإيمان قول باللسان، وإقرار بالقلب، والإقرار بالقلب عمل، بل هو أصل كل الأعمال التي بالجوارح؛ لأن الجوارح عن القلب تصدر، وإذا كان كذلك؛ فقد

وجب أن يقولوا : أن الإيمان قول وعمل . وينقضوا أصلهم أن الإيمان قول بلا عمل.

وأيضا إذا أقروا أن الإيمان قول باللسان وتصديق بالقلب؛ لزمهم أن يقولوا: وعمل بالجوارح. فإن أبوا أن

---

[1]) الرد على من أنكر الحرف والصوت ص 217 .

[2]) أنظر مجموع الفتاوى لشخ الإسلام ابن تيمية 7\171.

يقولوا ذلك؛ ردوا إلى الكلام الأول؛ فبان جهلهم، وإن أجازوا ذلك تركوا قولهم، وقالوا: الإيمان قول باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح، يزيد وينقص، وهذا هو الحق لا يجوز غيره " [1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى - : " وكان من مضى من سلفنا لا يفرقون بين الإيمان والعمل، العمل من الإيمان، والإيمان من العمل، وإنما الإيمان اسم يجمع كما يجمع هذه الأديان اسمها ويصدقه العمل، فمن آمن بلسانه وعرف بقلبه وصدق بعمله فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن قال بلسانه ولم يعرف بقلبه ولم يصدق بعمله؛ كان في الآخرة من الخاسرين وهذا معروف من غير واحد من السلف والخلف؛ أنهم يجعلون العمل مصدقا للقول"[2] .

وقال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب- رحمه الله تعالى - :"لا خلاف بين الأمة أن التوحيد لا بد أن يكون : بالقلب الذي هو العلم ، واللسان الذي هو القول ، والعمل الذي هو تنفيذ الأوامر والنواهي، فإن أخل بشيء من هذا ، لم

يكن الرجل مسلماً، فإن أقر بالتوحيد ولم يعمل به ؛ فهو : كافر معاند كفرعون وإبليس وأمثالهما "[3].

وقال العلامة عبدالرحمن بن حسن- رحمه الله تعالى - :" فأخبر أن الإسلام هو الأعمال الظاهرة، والإيمان يفسر بالأعمال الباطنة، وبذلك يفسر كل منهما عند الاقتران، فإذا أُفْرِدَ الإيمان -كما في كثير من آيات القرآن- دخل فيه الأعمال الظاهرة والباطنة كما دل على ذلك كثير من الآيات والأحاديث، كقوله –تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا

---

[1]) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ص57.
[2]) مجموع الفتاوى 7\296.
[3]) الدرر السنية:2/124 .

الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ (1) ... الآية.
فتناولت الآية جميع الأعمال الباطنة والظاهرة لدخولها في مسمى الإيمان. وأما الأركان الخمسة فهي جزء مسمى الإيمان، ولا يحصل الإسلام على الحقيقة إلا بالعمل بهذه الأركان والإيمان بالأصول الستة المذكورة في الحديث.
وأصول الإيمان المذكورة تتضمن الأعمال الباطنة والظاهرة؛ فإن لإيمان بالله يقتضي محبته وخشيته وتعظيمه وطاعته بامتثال أمره وترك نهيه، وكذلك الإيمان بالكتب يقتضي العمل بما فيها من الأمر والنهي؛ فدخل هذا كله في الأصول الستة.
ومما يدل على ذلك قوله -تعالى-: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً (2) إلى قوله: أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً(3).

فدلت هذه الآيات على أن الأعمال الظاهرة والباطنة داخلة في مسمى الإيمان كقوله -تعالى-: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (4) فانتفاء الشك والريب من الأعمال الباطنة، والجهاد من الأعمال الظاهرة، فدل على أن الكل إيمان.
ومما يدل على أن الأعمال من الإيمان قوله -تعالى-: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ(5) أي: صلاتكم إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة إلى الكعبة. ونظائر هذه الآية في الكتاب والسنة كثيرة كقوله في حديث وفد عبد القيس: (آمركم بالإيمان بالله وحده، أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟ شهادة ألا إله إلا الله، وأني رسول الله، وتقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة، وتؤدوا خمس ما

---

1) النساء : 136.
2) الأنفال : 2.
3) الأنفال : 4.
4) الحجرات : 15.
5) البقرة : 143.

غنمتم) [6]، ففسر الإيمان بالأعمال الظاهرة، لأنها جزء مسماه كما تقدم " [2].

ومما سبق يتبين لك أن أركان الإيمان عند أهل السنة والجماعة هي اعتقاد القلب وقول اللسان وعمل الجوارح، لا تكون واحدة إلا بالآخر، وأن من ترك احد الأركان يكون كافراً، لا كما يعتقد الخراصية المرجئة أن من ترك بعض أركان الإيمان يعتبر ناقص الإيمان، أو كما صرح شيخهم فوزي الخراصي أن الذي لا يأتي بالأركان كلها، لم يسكمل إيمانه [3]، أعاذنا الله وإياكم من عقائد أهل البدع.

الفصل الثاني
افتراء الخراصية على سماحة مفتي المملكة العربية السعودية

ما نسبه الخراصية إلى سماحة المفتي الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ حفظه الله تعالى بأنه يقول من ترك بعض أركان الإيمان يعتبر ناقص الإيمان، فهذا هو محض كذب وافتراء، وصنيعهم هذا ليس بغريب عليهم، وذلك أنه قد سبق لهم أن نسبوا عقائدهم الباطلة لأهل السنة والجماعة لترويجها على الناس، ومن تلكم العقائد الفاسدة إنكارهم تسمية الملكين بمنكر ونكير[4]، وإنكارهم وقوع عذاب القبرعلى البدن[5]، وموافقتهم للمعتزلة والأشاعرة الكلابية، وذلك بتقريرهم أن صفات الله عز وجل في الذات وللذات[6]،وتقريرهم بأن الصحابة

---

[1]) أخرجه البخاري في صحيحه 6\2747 .

[2]) الدرر السنية 1\330 .

[3]) أنظر تنبيه ذوي العرفان في تقرير فوزي الحميدي لعقيدة المرجئة والخوارج في مسائل الإيمان ص 6.

[4]) انظر كتاب "الأضواء المتلألئة على ما أنكره فوزي الحميدي من عذاب القبر ونعيمه على البدن ومنكر ونكير وموافقته للمعتزلة" في شبة أهل الأثر .

[5]) انظر المصدر السابق .

اختلفوا في بعض مسائل الاعتقاد([7])، وتقريرهم أن الأمة تجتمع على الفكر لا على العقيدة ([2])، وغيرها من المسائل الباطلة([3]).

وهاهم اليوم يظهرون ما كانوا يبطنون من العقائد ومنها الإرجاء، فقد نقلوا في شبكتهم المزعومة بـ (الاثرية)!! عن سماحة المفتي الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ حفظه الله من الزور والبهتان؛ بأن من ترك بعض أركان الإيمان يعتبر ناقص الإيمان، وأن هذا هو الصحيح، فهذا مما تقشعر منه أبدان أهل السنة والجماعة لما فيه من الخيانة، والكذب، وتحريف النصوص، و فساد القصد والفهم .

وهذا ليس بغريب على من اعتنق البدعة ودعا إليها، فإن الله سبحانه وتعالى يطمس على قلوب أهل البدع فتزيد في غيّها.

وهؤلاء الخراصون ما زادهم الله إلا جهلاً بكلام علماء أهل السنة والجماعة؛ فإنهم حرفوا ما قاله سماحة المفتي حفظه الله تعالى عندما سئل عن أحد المدرسين فقال السائل :

[أحد المدرسين ؛ قال : فهذه الخصال الثلاث : إقرار ،القلب ،وقول اللسان ، وعمل الجوارح اشتمل عليها مسمى الإيمان عند أهل السنة والجماعة ، فمن أتى بجميعها فقد استكمل إيمانه ، والذي لا يأتي بها لم يستكمل إيمانه ، والذي يأتي ببعضها ويترك بعضها هذا ناقص الإيمان .

فما هو قولكم الشيخ وجزاكم الله خيرا ؟.

---

[6]) انظر كتاب" دك الصواعق النارية على رؤوس من قرر عقائد المعتزلة والأشاعرة الكلابية " في شبكة أهل الأثر.

[1]) انظر كتاب " إرشاد العباد إلى أن الصحابة لم يختلفوا في مسائل الاعتقاد " في شبكة أهل الأثر .

[2]) انظر ردنا الموسوم بـ الأمة تتحد بعقيدتها لا بفكرها نقض قاعدة فوزي الحميدي"الأمة الإسلامية لن تتوحد حتى يتوحد فكرها".

[3]) ومن أراد الزيادة فعليه الرجوع إلى شبكة أهل الأثر .

الشيخ : هذا هو الصحيح ؛ أن الإيمان اعتقاد القلب ، نطق اللسان ، عمل الجوارح ، فمن لم يستكمل تلك الأشياء لم يكن إيمانه حقا إن استقر في القلب ولم يعمل دل على ضعف الاعتقاد أو لم يقل فلا بد من قول و اعتقاد وعمل هذا هو الإيمان الحق ، والذين اكتفوا بالقول دون العمل كبعض أهل البدع فقولهم باطل ،

والذين اكتفو بالقلب ولم ينظروا إلى الأعمال والأقوال فهذا قول باطل .
المقدم : أحسن الله إليكم سماحة شيخ] .
من برنامج مع سماحة المفتي حلقة 29 رجب 1429هـ
(منقول من الشبكة الأثرية) هكذا بالنص !!.
وقد جعل هؤلاء الخراصية المرجئة كلام الشيخ تحت عنوان (بيان من سماحة المفتي آل الشيخ حول من قال من ترك بعض أركان الإيمان يعتبر ناقص الإيمان) .
فنقول :
أولاً : إن هذا من الكذب على الشيخ؛ فهو لم يقرر القول بأن من ترك بعض أركان الإيمان يعتبر ناقص الإيمان.
ثانياً : قوله : (هذا هو الصحيح)، إنما هو بيان لما سيأتي وهو قوله بعد ذلك : (أن الإيمان اعتقاد القلب ، نطق اللسان ، عمل الجوارح ...) وليس قوله : (هذا هو الصحيح) عائد على قول المدرس، وهذا بين لمن عرف العربية.
ثالثاً : تضمن كلام الشيخ حفظه الله الرد على هذا المدرس، حيث قال حفظه الله : (فمن لم يستكمل تلك الأشياء لم يكن إيمانه حقاً) فبين حفظه الله بأن الإيمان غير متحقق في حق من لم يستكمل هذه الأشياء، وهي أركان الإيمان، فمن أتى بالقول والاعتقاد دون العمل لم يكن إيمانه حقاً، ومن أتى بالعمل دون القول أو الاعتقاد لم يكن إيمانه حقاً، ومن أتى بالاعتقاد دون القول أو العمل لم يكن إيمانه حقاً، فهو لا يستحق اسم الإيمان حتى يأتي بهذه الأركان الثلاثة وليس بعضها.

الفصل الثالث
علامة أهل البدع لوي النصوص

أهل البدع والأهواء لهم علامات يعرفون بها، فلابد من الحذر من الركون إلى كل أحد والأخذ من كل كتاب؛ لأن التلبيس قد كثر والكذب على أهل السنة قد انتشر، وذلك أن أحوال أهل الزمان قد اضطربت والمعتمد فيهم قد عز، ومن يبيع دينه بعرض يسير، أو تحبباً إلى من يراه قد كثر، فالواجب على كل مسلم يحب الخلاص أن لا يركن إلى كل أحد ولا يعتمد على كل كتاب ولا يسلم عنانه إلى من أظهر له الموافقة.
وأهل البدع والأهواء جعلوا من لوي النصوص أصلاً لهم، فها هم الخراصون قد عقدوا أمرهم على لوي نصوص علماء أهل السنة فجعلوا من كلام المفتي حفظه الله قولاً يوافق به عقيدتهم في الإرجاء، وقد توارث هؤلاء هذا الأصل عن أسلافهم من المبتدعة والخرافيين.
وهؤلاء الخراصون قد أظهروا الرد على أهل السنة باسم الرد على المرجئة، ليطعنوا في أهل السنة، وذلك بلوي النصوص.

الخاتمة

ونجمل ما ورد في الرد بما يلي :
أولاً : وجوب التزام منهج السلف في مسائل الاعتقاد و الحذر من مخالفته.
ثانياً : أن تعريف الإيمان عند السلف هو قول واعتقاد وعمل لا ينفك أحدها عن الآخر.
ثالثاً : الحذر ممن يحرف نصوص علماء أهل السنة .

رابعاً : أن ما قرره الخراصية هو عين عقيدة الجهمية في مسائل الإيمان.
خامساً : الحذر مما انتحلته هذه الفرقة الخراصية من فساد الاعتقاد و القول والعمل.
سادساً : قال البربهاري : " واحذر صغار المحدثات من الأمور فإن صغار البدع تعود حتى تصير كبارا وكذلك كل بدعة أحدثت في هذه الأمة كان أولها صغيرا يشبه الحق فاغتر بذلك من دخل فيها ثم لم يستطع المخرج منها فعظمت وصارت دينا يدان بها فخالف الصراط المستقيم فخرج من الإسلام فانظر رحمك الله كل من سمعت كلامه من أهل زمانك خاصة فلا تعجلن ولا تدخلن في شيء منه حتى تسأل وتنظر هل تكلم فيه أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم أو أحد من العلماء فإن أصبت فيه أثرا عنهم فتمسك به ولا تجاوزه لشيء ولا تختر عليه شيئا فتسقط في النار ".
وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم